



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
Ministry of Endowments and Islamic Affairs
دولة قطر • State of Qatar



الحفاظ على المكونات البيئية في الإسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المحافظة على
المكونات
البيئية
في الإسلام



مُتَلَمَّتْ

المكونات البيئية: هي كل ما خلقه الله، وسخره لنا على هذه الأرض، من تراب، ونبات، وحيوان، وطيور، وماء، وهواء.

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الباقية: 13]

وقد جاءت الشريعة بالحفاظ على ذلك كله، ومنع إهداره وإتلافه.

الاستخدام الأمثل للمكونات البيئية



عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً لَهُ فَأَغْيَا، (أَيُّ تَعَبَ) إِذْ
رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا. فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا
خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ. فَقَالَ النَّاسُ (مَنْ حَوْلَهُ): سُبْحَانَ
اللَّهِ (تَعْجَبًا وَفَرَعًا) أَبَقَرَةً تَكَلِّمُ!! فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِذَا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ،
وَمَا هُمَا ثُمَّ (يَعْنِي غَيْرَ حَاضِرِينَ)، فَقَالَ النَّاسُ:
«آمَنَّا بِمَا آمَنَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» [رواه البخاري].

فالحوانات التي خلقها الله للعباد، يستفاد
من كل منها، حسب الوظيفة التي خلقها الله
لها، وهيئها لأجلها؛ لضمان بيئة صالحة متوازنة.



الحث على المحافظة على المكونات البيئية من التلف

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُفِرَ لامرأة مومسة، مرت بكلب، على رأس ركي (بئر) يلهث، كاد يقتله العطش، فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك».

[رواه البخاري]

فرحمتها بالكلب - وهو من المخلوقات في البيئة- ، والحفاظ على نفسه من الموت، أوجب لها مغفرة الله ورحمته.

الوعيد بالعذاب الشديد لمن يتلف المكونات البيئية



قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة: 204 - 206].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ، سَجَنَتَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ؛ لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا، وَلَا سَقَتَهَا إِذْ حَبَسْتُهَا، وَلَا هِيَ تَرَكْتُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» [متفق عليه].

النهي عن إهدار الموارد البيئية



عن عبد الله بن حُبَيْشٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قطع سدره صوب الله رأسه في النار» [رواه أبو داود وصححه الألباني].
فهذا نهى منه ﷺ عن قطع الشجر بلا فائدة،
أو غرض صحيح.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا» [رواه مسلم]،
أي لا تتخذوا الحيوان أو الطير هدفاً تصوبون
عليه، وذلك لما فيه من إزهاق للروح، وإخافة
للحيوان، وامتهان لخلق الله، وإتلاف لمكون
بيئي، بلا مسوغ، ولا فائدة.

الحث على الاستزادة من الموارد البيئية



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» [رواه الشيخان]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن يغرسها، فليغرسها» [رواه أحمد]

لقد شجع النبي ﷺ على الزراعة؛ لينال العبد عظيم الأجر والثواب، فتزداد الأرض خضرة، وتكثر مواردها، ويعم نفعها.



إِهْدِ مِنْ أَدِلَّةِ الدَّعْوَةِ وَالْإِشَادِ الدِّينِيَّ



نسخة إلكترونية

